



## (بشارات لأهل المساجد)

الحمد لله رب العالمين، أمر بعمارة بيوته وتعظيمها، وجعلها مواطن للصلاة والذكر والقرآن والعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

### أما بعد، عباد الله:

فمن منا لا يريد أن يكرمه الله؟ ومن منا لا يتمنى رحمة الله؟ ومن منا لا يشترى إلى رؤية الله ورضوانه؟ إن من أراد هذه الأجور العظيمة فليكن قلبه مشتاقاً إلى بيوت الله، شديد الحب لها، شديد التعلق بها.

قال رسول الله ﷺ: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد، فهو زائر لله، وحق على المزور أن يكرم الزائر» (رواه الطبراني).

أيها المسلمون، هناك تقرير عظيم يرفع من الأرض إلى الله عن أهل المساجد، ترفعه الملائكة التي تتعاقب علينا بالليل والنهار، قال ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»؛ رواه البخاري.

إن من أعظم ما يحفز المؤمن على العمل الصالح أن يعرف ما أعد الله له من الأجر والثواب، ومن أعظم أبواب الخير المساجد؛ فهي بيوت الله، ومواطن الصلاة والذكر وتلاوة القرآن والعلم، وقد جاءت النصوص الكثيرة مبشرة أهلها بفضائل عظيمة. منها:-

**أولاً: فرح الله بزوار المساجد:-** قال رسول الله ﷺ: «ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر، إلا تبشّش الله له، كما يتبشّش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم» (رواه ابن ماجه)

فيا عبد الله، إذا أحببت المسجد وألفته، فاعلم أنك على خير عظيم، وأن تعلقك ببيت الله من أسباب رضوان الله.

**ثانياً: نزول الرحمة والسكينة:-** قال ﷺ: «المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة، والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة» (رواه البيهقي).

وقال ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه مسلم).

فالمسجد ليس مكاناً للصلاة فقط، بل هو موطن للسكينة والرحمة والذكر والعلم والاجتماع على طاعة الله.

**ثالثًا: تكفير السيئات ورفع الدرجات:-** ومن أعظم بشارات أهل المساجد أن خطواتهم إليها سبب لمحو الخطايا ورفع الدرجات.

وقال ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط» (رواه مسلم).

**رابعًا: انتظار الصلاة عبادة:-** ومن فضل أهل المساجد أن من جلس فيها ينتظر الصلاة فهو في صلاة ما دام ينتظرها.

وقال ﷺ: «ولا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة»

بل إن الملائكة تدعو لمن ينتظر الصلاة، فتقول: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه» (رواه البخاري)

**خامسًا: الأجر العظيم في الذهاب إلى المسجد:-** قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۚ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: 36-38].

وقال ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً من غدا أو راح» (رواه البخاري). ويتضاعف الأجر يوم الجمعة، قال ﷺ: «من غسل واغتسل يوم الجمعة، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، واستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها» (رواه أبو داود).

**سادسًا: النور يوم القيامة:-** ومن أعظم البشارات لمن يمشي إلى المساجد في الظلام قول النبي ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (رواه الترمذي).

وقال ﷺ: «من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة» (رواه الطبراني) فمن تحمل مشقة الظلام في الدنيا في سبيل طاعة الله، أكرمه الله بالنور يوم القيامة.

**سابعًا: تعلق القلب بالمساجد:-** ومن أعظم علامات محبة الله أن يتعلق القلب ببيوته. قال النبي ﷺ في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل قلبه معلق بالمساجد» (رواه البخاري).

قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 61].

أيها المسلمون، لقد عرف السلف الصالح فضل المساجد، فكان لهم بها تعلق عظيم، وكانوا يحرصون على الصلاة فيها مهما بلغت المشقة. لما حضرت سعيد بن المسيب عالم التابعين الوفاة، بكّت ابنته عليه، فقال لها: لا تبكي عليّ يا بُنَيَّةُ، والله ما أذن المؤذن من أربعين سنة إلا وأنا في المسجد. وكان الربيع بن خثيم يُهادى (أصيب بالشلل النصفي فكان الناس يحملونه إلى المسجد) إلى المسجد، ويقول: «إني أستحيي أن أسمع منادي الله: حي على الصلاة، حي على الفلاح، فلا أجيبه».

وهذه النماذج تعلمنا أن محبة المساجد ليست مجرد عادة، وإنما هي علامة على تعظيم الصلاة ومحبة طاعة الله.

فيا عباد الله، هذه بشارات عظيمة، نرجو بها عمل الخير، فلنحرص على عمارة المساجد، والمحافظة على الصلاة جماعة، والتبكير إليها، وإدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام، وتدارس القرآن، وطلب العلم فيها، ولنجعل قلوبنا معلقة ببيوت الله.

ومن هنا نطلق مبادرة **(تعمير المساجد)**، ومضمونها أن نفرغ يومين في الأسبوع، فيخصص كل واحد منا ساعةً من وقته، يتواجد فيها في المسجد، فيصلّي فيه، ويقرأ القرآن، ويذكر الله، ويتدارس العلم، ويعمّر بيتاً من بيوت الله بالطاعة والعبادة.

أسأل الله العظيم رب العرس العظيم ان يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

كتبه فضيلة الشيخ / أحمد يونس أحمد عبدالغني مبعوث وزارة الأوقاف المصرية بالبرازيل